Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعوَّذت من الشيطان الرجيم؛ إذ كان الخوف قد سلسلنى تماماً، وأوقع قلبى، خصوصاً بعد همود الأصوات، وانتهاء الزعيق. سرت على أطراف أصابعى متوجهةً إلى نافذة المطبخ المطلّة على المنور الفاصل بين شقتى وشقة الجيران وأنا أرتعد، ورحت أصيخ السمع، وأتطلع إلى نافذتهم المقابلة لنافذتى، الصمت صميم يسمح بسماع صوت مشى النملة. يا ربى.. هل قتلها فعلاً؟. هل صفت كل الخناقات والمشاحنات التى طالما استمعت إليها بقتلها؟. رحت أتذكر آخر خناقة دارت فى الشقة المقابلة لشقتى، والتى كنت مستمعة عيان لها ساعة نشرى الغسيل يوم عطلتى وقت الغروب، وبعد أن فردت قميص نومى الأخضر الفستقى على الحبل، جاءنى صوته الخشن وهو يأمرها:

- فزّى. غورى من خلقتى بسرعة؛ لأنى عاوز أنام.

مثلما يحدث عادةً فى كل مرة تنفذ فيها أصوات المشاجرة إلى أذنى. لم أسمع منها رداً، سمعت فقط - وكما يحدث فى بعض الأحيان - صوت قطتهما وهى تموء بدلال، وهذه القطة هى الشىء الوحيد الذى تسنَّى لى رؤيته فى شقة هؤلاء الجيران حتى الآن؛ إذ لاحظتها بضع مرات ممددة على إفريز نافذة مطبخهم، سمينة، مشمشية اللون من النوع الرومى، وكانت تبدو لا مبالية عادةً، حين أداعبها وأناديها: بس.. بس.. بس.. بس، إذ كانت تكتفى بإغماض عينيها نصف إغماضة؛ ثم تموء بصوت خفيض لا أسمعه من مكانى، لكنى أرى حركته على فمها.

تُرى، أى طراز من النساء امرأته تلك، حاولتُ تصوُّر شكلها، تخيلتها امرأة من الطراز التقليدى، سمينة بيضاء، من النوع المنزلى